فصوص الثلج

يحيى الراضي

منتدى قناديل الفكر عام ١٩ ق. م

حول نص (إرتجال مضر بصحة الشتاء)

مقدمة بقلم الأستاذ مجدي الجراح / الأردن

انه شكل حقيقي من أدب يجعل من النثر الشعري اضافة لكونه وسيلة للامتاع اداة لنقل رسائل مهمة تنبه الى الايقاع الذي فرضه علينا واقعنا المعاصر .

انه هذيان يوصلك الى الصحوة كثير منا يغرقون في رمال متحركة من عالم افتراضي خيم واستقر في شوارعنا واسواقنا وبيوتنا وعلى شاشاته تراق المباهج وتصرف ببذخ اوقات ثمينة .

يتمتع كاتبنا بقدرة كبيرة على استدعاء الباطن وربط المعاني وراء كواليس الذات المنفعلة والمتفاعلة مع الواقع وحيث انزياح المعاني لحساب الانطباع النفسي والمعنوي للكلمات والتراكيب اللغوية المستجدة فنجد انه على سبيل المثال قد ربط بين الخرافة والاسطورة في اطارهما التاريخي والديني من خلال عبارة (اسفار يأجوج) مع العلم انني على ايمان مطلق بوجود يأجوج ومأجوج كحقيقة قرانية الا ان تفاصيل هذه الحقيقة ربما شابها الكثير من الخرافات واتابع فأقول ان كاتبنا اضاف بعدا ذاتيا لمثل هذه المعاني التي عبر من خلالها عن قناعاته وكذلك ليعمق من الحالة الانطباعية للمعنى ويكامله في فكر ووجدان المتلقي فنجد مثلا عبارة (رمال خرافة) ونحن نعلم ان كثبان الرمال خادعة لا قرار لها ولو عظم حجمها فان امست مكونات الرمال من خرافة تكرس المعنى وتجذر في النفس وكذلك الامر في عبارة (سجائر اسفار يأجوج) فالسجائر تؤول في نهاية المطاف الى رماد لا فائدة منه وان وعدت حاملها بمتعة سريعة زائفة .

هو اذا تركيزعلى روح المعنى لولادة كلمات نثرية كاتبنا الجميلة وهذا النوع لا يتأتى الا بالارتجال وليس بكتابة الوصفات اللغوية ذات القوالب المعدة مسبقا من هنا يقرر امكانية الوصول الى الاحساس من خلال طرق اقصر من تلك التي تصنع من القواعد والانماط اللغوية التقليدية حاجزا يعيق الوصول الى المبتغى الامر الذي يفرض نوعا من (الصوم اللغوي) ولذلك نجد ان الكاتب يجيز ضمنا تجاوز الانماط المتبعة في الكتابة وربما في كافة مناح الحياة ويضعنا مجددا امام جدليات من مثل الغاية والوسيلة ، وتضعنا كذلك امام صراعات تقليدية من مثل الشهوة والفضيلة ولكن في ثوب جديد وبالرغم من احساسنا لقبوله بشكل من التمرد على بعض من قواعد التعبير ومن الادب الملتزم الا اننا نجده ملتزما في وضع ادب ذو رسالة ومعنى وان لبس ظاهرا ثوب الهذيان انه ربما الشكل الذي يشبه في جانب ما تعبير (الفوضى الخلاقة) .

كل الشكر للأديب المبدع يحيى الراضي على هذا العطاء المتألق .

تعقيب الأديبة أحلام المصري / مصر

في مثل هذه القراءة المتأنية و الرؤية النقدية الشاملة

دروس عدة...نتعلم منها نحن مريدو الكلمة الجميلة و المعنى الباقي

تحية لـ أديبنا الجميل...الناقد الراقي أ/ مجدي الجراح

أشكرك على هذه النوافذ البراح على عوالم الإبداع

قصيدة الراضي اشتراكية الروح و أعلم أنه لن يمتعض من تدخلي هنا

فـ هو يعلم هوية ذائقتي و يعذرنا بـ الطبع .

تعقيب الأديبة الناقدة عايدة بدر / مصر :

للهذيان أبواب أحد أبوابها و لاشك هنا و للوعي أبواب لاشك أيضا تفتح أحدها بمفتاح خاص بأدواتك المعرفية

تتجاوز به رتابة الواقع و حمق الخيال و جهوزية النظريات تبحر عكس تيار اللامنطق فلهذا كان صهيل الفكر هنا متقدا

الإبداع يتجلى برفقة الفكر و هنا كثير منهما و لك التقدير و أعلاه قديري يحيى الراضي .

{{ إرتجال مضر بصحة الشتاء }}

لأنه يرمّم تجاعيدَ الهذيان المترهلِ
و التيار الأحمر وقت الصفرةِ
و توتر (تويتر) ضد الأرحام المفككةِ .
التفاهة أن تريق المباهج فوق رمال خرافةٍ
أن تنفخ الغرائزَ في سجائر أسفار يأجوج .

ارتجل لا يهمك مستوصفُ الشعرِ
اللذة خير من الصوم اللغوي .

الفقاعاتُ ربما تُسكر
أعظم من حدائق عنب قصور الفضائلِ .

لا تذم القصورَ ، و قل لجثة أيِّ كلبٍ
يا لبياض الأنياب .

دع الفقراء و رحمة البرد
ترنّح قليلاً إلى حانة دافئةٍ .

الشتاء يحب التفلسفَ لتدفئة الوقتِ
ومزمزة الكأس ، لا للتأثر
بالثورة الفرنسية أو الجيفارية .

برد برد .. بطانيات القضايا لا تجدي
أخشاب الأسلاف للنعوش فقط
تجسيد الروايات للعرض فقط .

ثلج ثلج .. كم بقي على الفيروزيات ؟
و اسامة صديقي ـ المحب لها ـ جلطته النشرةُ
لأنها لا تفرّق بين الشوارع و الأرصفة .

برد .. الرفاق كل ينادم بعيداً عبر الواتساب
السهرة تهرّب الدفء نحو صداقة افتراضيةٍ .

لا فلسطين لا مجنون ليلى ، و حدها الكستناء
تفتعل شهوتَها حيال قناة تفرّخ المخيمات
بين ثلج و طين ، حيث السعال الثوري .

و حدها النار تشع في الأقداح
تهدد بالسكرة .. ثم جهنم
عبر شتاء بلا رحمة لبنات المخيم .

و رطةٌ .. كيف أفرغ كأسَ القصيدةِ
في الضمير لتنام الحرائقُ
و فقاعاتُ شفاه اللواتي فقدن الذي ..
أف .. للأقداح النؤاسية و الادب الملتزم .

(رذاذ شتوي)

هذيان شتائي، ، الوجود فلم رعب أخره صرخة كلمتها الأخيرة القهار

أي الأملاك وهي موتى وأنا أتلو قبل الحمى بعد أول تكبيرة فجرية

مثل غجري لا قرار له حتى في نقاء رجله من الجرب البارد

الحياة حلوة أشهد أن .. حي على الحياة .

*

أغاني المطر، أدعية المطر، علوم المطر

مطر مطر مطر .

*

أقوى بداية للشتاء

تسونامي طفولي أردني كويتي

ياساتر لو تمرد على الحضانة

*

المطر والوطن زميلان

في مدرسة مكافحة عطش الغربة

وينجحان أيما نجاح أحيانا .

*

هذيان قبل الشتاء لكسر القلم :

~ الكستناء بين الفقراء في قصيدتي للرفاهة الكاذبة .

~ موسم لتصوير الفاتحين يوزعون البطانيات على أهل بلدهم .

~ أين يذهب سكان الأرصفة في الشتاء؟.

~ هاتي يدك لا للغرام أحتاج الدفء .

~ يمّه .. بردان ما أقدر أنفذ وصيتك : تغطى جيداً .

~ ما الذي يدفيني الإيمان / الوطن/ الحب .. كثرت المجازات .

*

اليوم تورطت مع روتين رسمي

صقيع لا يشعر إلا بتبريد المشاعر .

*

شتاء تحت شمس تموز يتضور بالذكرى.

شتاء مثل هذه المواعظ الأفكار الأحلام في غير أوانها .

شتاء كعرق العمال ككرامة المتسولين كتأفف الغاضبين ولنطفئ صقيعه بتشبيه غرامي دافيء

شتاء يرش على الشمس رذاذ غزل بارد .

*

بردان بالصيف

عبارة قديمة مثل قولنا أح برد أف حر .

*

الشمس رشتنا برذاذها و كرمتنا بوحلها

إن عذابها كالبرد مع الفقراء كان غراما .

*

الصيف و القدر خصام تحت نميمة الشمس

والشتاء يكتم شهادته .

*

ولليل برودة صيف غامض

و أشواق في ثلاجة القدر .

*

نزلات برد في الصيف

هل أصبحت شمس حزيران برتقالة ؟

*

للصيف برد باطني

من أعراضه اصطكاك الأسنان بالهجاء .

*

حين غيوم لا تمطر

قلت فيها تستريح الشمس قبل ثورتها.

*

لا مشاجب على الجدران لتعليق الكلام

ولا الأشواق لِحاف للصمت القارص ، لقد آن ذلك.

*

الشتاء يلملم أطرافه لكن البرد لا يكترث بالصيف

يظل يستفزنا هذيان الاستهتار .

*

بعد الصيف احترقنا..بعد الشتاء ارتجفنا

*

عندما يهطل المطر

هذه المرة تصعد إليه أنفاسٌ متعطشة

لا تنتظر نزوله

كريستال ثلج

لا السنونو يواطن لغتك ولا الأكاسيا و لا حتى السديم

بين الصحراء و المخيم بحة قصص تنفض الرفاهية اللغوية

مثل سجادة غالية لا تناسب مدائن الرخام

باردة أحاسيسك وهي تجامل الجوري بين السعف

كالمتمرد ينصحه الرغيف ، تروضه الأزقة وتؤدبه

اللغة ناعسة الحرف .. لا تحدث عن مخيمها

حيث غنّت لك هي : يا حروف تبرقعي.

(قالب)

قبل السحور وبعد السهرة اشتعلت

أحلام نومي في سيكارة الخرَفِ

كأفقر الناس في قصر تشرده

بالموبقات مزامير من الشغف

كأي عطسة عمر بين مسغبة

من العواصم تلقي بي يد التلف

يوماً أراني قديساً على شغف

يوماً أعربد كي التاع بالأسف

تناقض أي ذات لا تناقضها

من نفسها خشعة في الريح كالسعفِ

*

(مكعبات)

بيت القصد هناك يتسع لأنسنة الذات بعيداً عن ثنائية الروح البلهاء والجسد المتحرق . على نهر خمر نتدبر كتاب الطبيعة بلا حاجة الى استدلال أو استذلال . هنا مكان الانعتاق . عاصمة القصائد المتجسدة و أشجار التلوين الخصب . لا كأوراق خريف تتهافت العقائد المتوثنة وإنما كغبار حذاء تائه لايحب الأدلة . مدينة كأنهار خمر بلا تأثيم تذيب الحدود تسفع الأغلال . مكان بلا مكانة بين الخرافات الخلبية و أحلام قطاع الطرق . مكان الاندماج البشري . قبل جراثيم جمهورية افلاطون و مدينة الفارابي . النظريات هناك جراثيم . الفوارق جراثيم . الموروثات جراثيم . مكان النقاء لا هو بالمدينة المتحزبة ولا بالالقرية المتبعة . إنما هو مكان الأنفاس . مكان الأفئدة . مكان نظيف من كل العوارض الماكرة . مكان الأشواق حيث تجد كل المفقودات المحببة بلا تلميع التثقيف و تحريض المتاجر . مكان ألذ من ماء على الشفاه الظامئة . مكان بشري .

*

(هذيان الشتوية)

ظننت أن الشتاء أصدق الفصول لكن كلما توقعنا منه الذهاب زادنا برودة

÷

رومانسيٌ أيها الشتاء، غائم حتى الغموض ، بارد حتى الجمود

÷

الأحمر فقط لا يتهرب من الثلج ، يذوب عليه ينزف

÷

إذا كانت الهوية تنقص من الإنسانية فلنحيي أصالة الحيونة

÷

برادنة الحروف، ترتجف قليلا وربما ترشق الكثير بالخرف

÷

الفسيفساء البشرية : الحجر المرمي عليها جعلها تكسر بعضها

÷

قل كلمة حلوة : قلبي أبيض مثل الثلج .. لحِّنوها .

(مثلجات)

شاعر ؟ نعم

أسوأ الشعراء أنا لأنها لا تجيء .

*

برد ؟ لأنها بعيدة .

*

عندما يهطل المطر

هذه المرة تصعد إليه

أنفاس متعطشة

لا تنتظر نزوله .

*

يفترض أن لا تفكر بالذهاب

إلى حارة الحبيبة لأن الوحل فاضح

تحت الغيم العاطفي .

*

كشف الأسرار : رد مراهق على كتاب بارد

لذلك يتفوق الرديء على الرد .

*

فصوص الثلج خارج أقداح الصهباء
ومع ذلك لا تقاوم الذوبان .

*

للدفء الروحي المتفرد
جرب لحس عتبة ولي مجهول
ما بقي من الخشوع إلا هذا المستوى .

*

ارمي بياضك فوق ثقافتك
قالت العرافة : جرب الجاهلية بإيمان
نابذاً سوس الغزاليين .

(مدافئ)

ثبتت المعرفة و نسيت الموقف
لأن عالم الذر يعني اختيارك
رغم فهمك، ولا تلومنّ إلا ذاكرتك المغربلة .
*
من أكبر جبّانة في الدنيا
حيث شراهة الحياة والشهوة بين المحاريب
ياللروحانية وبلاغة وعظ الجحيم .
*
بين سديم الليالي الممطرة لا تكتفي بتفسير الجلالين
و لا حتى البيضاوي ، هذا المضيق الحلزوني
هل يفضي إلى خيمة حوريات الحقائق و تجاسد القباب ؟

لك أن تسهو بين الأوراد و لو بتذكر
زخارف البطانية ، المهم الاستغراق
مع سهوك برجاء ومض التجلي .
*
نصك مهذب أكثر من وحل المطر
لم تذكرالطشت الذي يعرّي كل جمعة
ساقين بين أعراض عشوائيات الحوقلة .
*

{{ باريس / شارع باسي }}

أهذه باريس ؟ حيث عليك مدح الضباب
و نساء الزكام ، فقط لأنك في شارع باسي
لأنك في باريس عليك مغازلة مؤخرة الضباب.

*

أهذه باريس ؟ كيف تعرب دخان الأفواه
و موقد الروايات العاطفية ، هنا عناكب المغاربة
و خيم الشوام ، وشبقي الأعرابي .

*

الصبوات المحرقة كيف تخمدها مواعظ النار ؟
الكنائس المحاريب البوذية .. تعبر هنا أليفة
على رصيف هوسمان بماركة لاتعبأ ببوذا
ولا حتى بودلير .

*

على شاي البلكون يتحدثون عن قبلات أزقة
حيث التهرب من الشرقيين طلباً للدفء
هذا بنظري حرام ، إنما لا ألعن الرغبة .

*

استغربت زوجة (ماثيو) أنني لا أتقن الشطرنج
ليس في الكلام شاعرية ، إنما الاستغراب في باريس
ينفث تنهدات قصائد .

*

نصحتنا (أوستا) بتعلم الفرنسية
لأن الأصابع بدونها عمياء
تتخبط على أي تمثال مبلول بالعرق .

*

شيخ الفندق يلعن باريس لأنها لم تعد شبقة
وجسده التائب، قال : فرنسا آثمة لأنها
لم تشكك المغاربة بيقين الحوريات
لأن (السوربون) صارت مشرحة أنوثة رخيصة .

*

باريس .. لا الهتك يجدي و لا النسك

سأراك أجمل بالعودة إلى السجن الشرقي

أنفث سجائر المذاهب وأقضم أصابعي المدرسية

هناك حيث الزقاق المفضي إلى التعويض عن المجاعة

البدنية وهمجية الحواس .. بالشهد الروحي .